

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٣٩٤

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الخميس، ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٦، الساعة ١٠/١٠

الرئيس: السيد بيوتر ستاكافجيك (بولندا)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.17-10043(A)



* 1 7 1 0 0 4 3 *

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أُعلن افتتاح الجلسة العامة ١٣٩٤ لمؤتمر نزع السلاح.

أصحاب السعادة، زملائي الأعزاء، السيدة سليمان، سيداتي سادتي، اسمحوا لي أولاً أن أعرب عن أعمق التعازي لأصدقائنا الأتراك في أعقاب الهجوم الإرهابي البشع الذي وقع في مطار اسطنبول.

السيدات والسادة، لقد اقترحت يوم الثلاثاء في الجلسة العامة ١٣٩٣ برنامج عمل يرد في ورقة العمل CD/WP.595. وأخذت عدة وفود الكلمة وعلّقوا على الاقتراح. وقد وضعت هذه التعليقات في الاعتبار وأجريت مزيداً من المشاورات. وأودّ أن أشكر الجميع على كلمات التعاطف والتشجيع والمشورة والدعم للرئاسة ومشروع المقرر الذي قدّمناه. وينبغي أن نتذكّر أن هذا الاقتراح كان معروفاً بالفعل على نطاق واسع وكان وفد المملكة المتحدة قد قدمه في شهر شباط/فبراير بقدر كبير من الدعم. وأنا أفهم أن الاقتراح لا يتضمّن ولاية تفاوضية صريحة ولكنه يسمح بإجراء مناقشات موضوعية بهدف إطلاق المفاوضات في نهاية المطاف. ويتمشّي ذلك مع الولاية التي أناطتها بالمؤتمر الدورة الاستثنائية الأولى للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح ويتضح فيه الفهم المشار إليه في الوثيقة CD/2033، التي تتضمّن التقرير النهائي لأعمال الفريق العامل غير الرسمي - الذي أعيد إنشاؤه عملاً بالمادة ٢٣ من النظام الداخلي للمؤتمر، المسندة إليه ولاية وضع برنامج عمل قوي في مضمونه ومتدرّج في تنفيذه، وتم اعتماده بتوافق الآراء في عام ٢٠١٥. وأعربت عدة وفود عن هذا الفهم في الجلسة العامة الأخيرة.

واسمحوا لي أيضاً أن أوجّه انتباهكم إلى المرونة التي ينطوي عليها هذا الاقتراح. إن ولاية الفريق العامل الذي سيتعيّن إنشاؤه تسمح للدول بإثارة أي قضايا تعتبرها هامة وضرورية، وتعلن الفقرة ٧ بوضوح أن النتيجة الإيجابية للعمل يمكن أن تؤدّي إلى مفاوضات محتملة في المستقبل. وبالإضافة إلى ذلك لا يُلغي هذا الاقتراح الاقتراحات الأخرى. ولا نزال نعتبّر أن الاقتراحات الأخرى التي تنطوي على ولاية تفاوضية يمكن أن تخضع لمزيد من البحث والتفصيل في المستقبل المنظور.

وقد أخذنا في الاعتبار الواجب جميع الملاحظات المعروضة حتى الآن. وفيما يتعلق بمحتوى هذا الاقتراح وتوقيته، أودّ أن أقول إن هذا هو أقصى ما نستطيع أن نخطّطه للجلسات في شهر آب/أغسطس، آخذين في الاعتبار مقدار الوقت المتاح لنا. وهذا هو السبب في أننا لا نستطيع أن نركّز على أكثر من بند واحدٍ مرّين جداً. وتقديم هذا الاقتراح يعني أننا نشبت حرصنا على مستقبل المؤتمر.

وأودّ أيضاً أن أضيف أن قدرتنا على اعتماد برنامج عمل للمؤتمر الآن قد تنطوي على عواقب هامة وإيجابية جداً لآلية نزع السلاح في الأمم المتحدة.

وقبل تقديم ورقة العمل CD/WP.595 لاتخاذ قرار بشأنها أودّ أن أعطي الكلمة للوفود التي ترغب في التحدّث أمام المؤتمر هذا الصباح. هناك وفد واحد في قائمة المتحدثين. أعطي الكلمة الآن لممثل النرويج السفير ستيفن كونغستاد.

السيد كونغستاد (النرويج) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، أودّ أن أبدأ بتقديم التهئة لكم بمناسبة توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وأرجو أن تستمتع أنت وفريقك بهذا العمل بقدر ما تمتعنا نحن به من قبل في هذه السنة. لقد كانت بالفعل تجربة من تجارب التعلم.

وقد بذلنا قصارى جهودنا ولكن من الواضح أن هذا لم يكن كافياً. ونظراً لأني أغادر مؤتمر نزع السلاح وأغادر جنيف الآن فأني أذكر بعض الملاحظات.

لقد أتيت لي فرصة مراقبة مؤتمر نزع السلاح منذ عام ١٩٩٥. وأثناء هذه الفترة، وُصف المؤتمر بعدة أشياء مختلفة: من أفضل نادي في المدينة إلى قاعة العار وأثر من آثار الماضي. لقد جئت إلى جنيف في عام ١٩٩٥ كممثل دولة مراقبة في المؤتمر، ولكن في صيف عام ١٩٩٦، أي منذ ٢٠ سنة تماماً، تم التكرّم بالسماح لبلدان ما يسمى مجموعة الـ ٢٣ بالدخول.

ومنذ ذلك الحين، لم يتفاوض المؤتمر على أي معاهدة. وقد يؤخذ ذلك حُجة ضد توسيع العضوية. ولكني أعتقد أن هذا الترابط زائف، إذ كانت هناك أسباب أخرى للاستمرار في الطريق المسدود. وكان موقفنا الوطني في المؤتمر كمؤسسة يتألف طوال سنوات كثيرة من ثلاث نقاط. إذ ينبغي أن يكون المؤتمر مفتوحاً لأي بلد يرغب في الانضمام إلى العضوية. وكان هذا أيضاً ما أعرب عنه كثير من الأعضاء الآخرين في المؤتمر وهو أمر يتعلق بالمشروعية. ويتعلق بما إن كان البعض أكثر مساواة عن الآخرين. وثانياً، تقوم الحاجة إلى استعراض النظام الداخلي. وينبغي النظر في التطبيق الصارم لقاعدة توافق الآراء وتعديلها. وثالثاً، تقوم الحاجة إلى زيادة الانفتاح تجاه المجتمع المدني.

وربما يكون الوقت قد حان بعد ٢٠ سنة من التواجد غير المثمر لأن نقرأ الشواهد الواضحة. ففي هذه السنوات العشرين شهدنا عموماً أوقاتاً طيبة - وأوقاتاً غير طيبة - بالنسبة للتعاون المتعدد الأطراف والدبلوماسية المتعددة الأطراف. وقد شهدنا إنجازات هامة في بعض المجالات المتصلة بالأسلحة أدّت إلى أثر إنساني إيجابي هائل دون المساس بالأمن الوطني. وأنا أرى أنه مما يدفع على التفكير إلى حد ما أن ذلك لن يتحقق في إطار المنتدى المؤسسي التقليدي لنزع السلاح. وهناك من الأسباب ما يدعو إلى التفكير في أثر ذلك على إبقاء ما يسمى آلية نزع السلاح ومعمارية مؤسسات نزع السلاح ومصداقيتها.

والاستمرار في تكرار القول بأن مؤتمر نزع السلاح هو المنتدى الوحيد للتفاوض المتعدد الأطراف بشأن نزع السلاح في المجتمع الدولي لا يغيّر حقائق الواقع. فمن المؤكّد أن المؤتمر ليس المنتدى الوحيد، وهو ليس متعدّد الأطراف تماماً وبالتأكيد لا يقوم بالتفاوض. وفي الواقع، يبدو أن معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح هو الجانب الأكثر جدوى والذي يسير سيراً جيداً في آلية نزع السلاح، كما سُمّيت في عام ١٩٧٨.

وإذا كان الغرض من المؤتمر هو الحفاظ على الوضع القائم فقد يستطيع المرء أن يقول إن المؤتمر كان ناجحاً - ولكن هذا ليس نجاحاً دائماً. وإذا لم يحدث أي شيء حقيقي فسوف يتم تناول القضايا في محفل آخر. وبغض النظر عن اختلاف الآراء بشأن المؤتمر كمؤسسة فإن بقاءه يستدعي قيامه بإنجاز ما يمكن النظر إليه - وخاصة في عواصمنا - باعتباره أمراً مفيداً ومجدياً.

السيد الرئيس، لقد قيل إن معاهدات نزع السلاح هي مجرد تكييف لحظر أسلحة وممارسات تجاوزها الزمن بالفعل. ويتصل ذلك بالتأكيد بمفهوم الأسلحة الكيميائية والتجارب النووية عند التفاوض على آخر معاهدين في المؤتمر. وهذه ليست حُجة ضد جهود نزع السلاح

ولكنها تنبئ بطابع ردّ الفعل لنزع السلاح في كثير من الأحيان، وخاصة عندما يحدث في أطر مؤسسية راسخة.

والأمن القومي ضرورة حتمية لنا جميعاً. وقد يصل إلى أقصى فعاليته إذا أمكن ترجمته إلى أمن جماعي لنا جميعاً. وهذا لا يتحقق في جميع الأحوال في عالم الواقع. ولذلك فيني أقول أيضاً مثل الآخرين بالحق في الدفاع عن بلدي بالوسائل العسكرية إذا لزم الأمر. وفي الوقت نفسه، فيني أعتقد أن النوع المستخدّم من الوسائل العسكرية والسلوك العسكري له أهميته في هذا السياق. فالأسلحة التي تسبّب ضرراً إنسانياً غير مقبول لا توفّر بالضرورة الأمن والسلام المستدامين.

وبينما كنت أجلس في هذه القاعة المعتمدة في كثير من الأحيان كانت تحول بخاطري أحياناً كلمات الشاعر والمغني الكندي ليونارد كوهين، التي ربما تُفهم بطرق مختلفة وأقتبس منه "اقرع الأجراس التي لا يزال من الممكن قرعها، وانسى قربانك الكامل. فهناك تشقّق في كل شيء، وبهذه الطريقة يدخل الضوء". وأنا أرجو بالتأكيد ألا يقف الأمر عند حد دخول مزيد من الضوء إلى هذه القاعة ولكني آمل أن يسطع الضوء بقوة أكبر على القضايا التي نحتاج حلّها معاً. وأنا أريد أن افترض أننا نتقاسم جميعاً نفس الأهداف الأساسية، أي التمتع بعلاقات سلمية بيننا في عالم تكون فيه الرقابة على الأسلحة وجهود نزع السلاح وتدابيره أكثر عمقاً وفعالية.

وأخيراً، لا يبقى أمامي إلا أن أعرب عن امتناني بما تمتعت به من الصداقة والطف وعلاقات العمل الطيبة مع كثير منكم في هذا المجتمع لنزع السلاح الذي يتسم أحياناً بقدر من الغربة. وأعرب عن أفضل تمنياتي لكم في جهودكم المقبلة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكرك سعادة السفير لكلمة الوداع وأتمنى لكم حظاً سعيداً ونجاحاً في وظيفتكم المقبلة. واسمح لي أن أشكرك شخصياً لمساهمتك وعملك الدؤوب في مؤتمر نزع السلاح في إطار مجتمع نزع السلاح الأوسع في جنيف. وأعتقد أن عملك رئيساً ثانياً لدورة عام ٢٠١٦ كان موضع تقدير كبير من جانب كل من في هذه القاعة.

سيداتي سادتي، الكلمة الآن متاحة لمن يطلبها. هل يودّ أي وفد أن يأخذ الكلمة؟ أعطي الكلمة لسفير الهند.

السيد فارما (الهند) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، ليس من قصدي أن أقف في طريق العمل المعتاد لمؤتمر نزع السلاح ولكني أعتقد أنني سأكون مقصراً إذا لم أضم إلى صوتك صوت الوفد الهندي في توديع سفير النرويج السفير ستيفن كونغستاد. ومرّد ذلك بالتحديد إلى أننا ننوّه ونعترف بمساهمته في مؤتمر نزع السلاح بصفته رئيساً للمؤتمر ونؤكد بصورة أعمّ على ما اكتسبه على مر السنين من خبرة وتجارب استفدنا منها كثيراً ليس فقط أثناء شغله منصبه في جنيف ولكن في وظائفه السابقة أيضاً. ونودّ أن ننضم إليكم في تمنياتكم له ولأسرته بالنجاح.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكرك سعادة السفير وأعطي الكلمة الآن لممثل بيلاروس.

السيد نيكولايشيك (بيلاروس) (تكلم بالروسية): السيد الرئيس، لما كانت هذه هي المرة الأولى الذي يأخذ فيها وفدي الكلمة تحت رئاستكم فاسمحوا لي أن أتمنى لكم كل نجاح في

هذا الوقت العسير الذي ينطوي على مسؤولية كبيرة، حيث يتم اتخاذ قرارات بشأن برنامج العمل. وقبل الإدلاء بأي سلسلة من التعليقات عن المشروع المعروف علينا أودّ أن أعرب عن تعازينا للوفد التركي بعد الهجوم الإرهابي على مطار أتاتورك. إن جمهورية بيلاروس تشجب بشكل قاطع أي شكل من أشكال الإرهاب وتعتبر أنه يجب على المجتمع الدولي ألا يترك تحدي الإرهاب دون ردّ.

وبشأن برنامج العمل، أودّ بصفتي الشخصية أن ألاحظ ما يلي. إن مشروع برنامج العمل من منظورنا ليس شاملاً تماماً. فقد تمت صياغته بطريقة لا توضح تماماً ما هي البنود التي يغطيها من بين البنود المدرجة في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح. ومع عدم وجود هذه التفاصيل المحددة فإن جمهورية بيلاروس تفهم أن ولاية الفريق العامل الذي سيتم إنشاؤه لن تشمل فقط مسألة منع سباق التسلّح النووي، ولكنها ستشمل أيضاً المسائل الأخرى ذات الصلة. وبناءً على ذلك، يودّ وفد بيلاروس أن يحتفظ بالحق في إثارة مسائل تتعلق بمنع الحرب النووية، وضمانات الأمن السلبية وغير ذلك من المسائل المدرجة في جدول أعمال المؤتمر، بمقدار اتصالها بنزع السلاح النووي العام والكامل.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن مشروع برنامج العمل لا يوضّح شهادات المؤتمر أو رغبته في الاستجابة للتحديات والتهديدات المعاصرة في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار، بما في ذلك ما يتصف منها بطابع مختلط الأغراض أو طابع غير تقليدي، بالنسبة لنزع السلاح التقليدي. ومما يدعو إلى الأسف في هذا الصدد أن مبادرة الوفد الروسي، التي حظيت بدعم واسع إلى حدٍ ما، لم تأخذ ما تستحق في مشروع برنامج العمل.

وبسبب أوجه النقص في مشروع برنامج العمل فإننا نشعر بقدر من التخوف مما إن كان سيكون ممكناً إحراز نتائج كبيرة في الوقت المتبقي قبل نهاية الدورة. ونُدرِك في الوقت نفسه أن اعتماد أي برنامج للعمل في هذه المرحلة، حتى لو لم يكن كاملاً، سيمثل تقدماً للمؤتمر. ولذلك فإن وفدي لن يقف عقبة أمام توافق الآراء بشأن المشروع الذي تم تقديمه في حالة ظهور هذا التوافق.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل بيلاروس وأعطي الكلمة الآن لممثل بلجيكا.

السيد دهاين (بلجيكا) (تكلم بالإنكليزية): اسمحوا لي أولاً أن أهنئكم يا سيادة الرئيس على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح في هذه المرحلة الحرجة. وأتمنى لكم كل النجاح في هذا الجهد الهام وتستطيعون الاعتماد على الدعم الكامل من وفدي.

إن بلدي يعلّق أهمية كبرى على إعادة تنشيط مؤتمر نزع السلاح. ولذلك فإننا ندعم بقوة كل الجهود الهادفة إلى التغلب على الجمود الحالي. ولكننا نشعر بالقلق لأنه رغم الاقتراحات العديدة المقدمة فإنه لا يبدو أننا قادرون - مرة أخرى في هذه السنة - على التوصل إلى توافق في الآراء بشأن سبل التقدم إلى الأمام. وتعتقد بلجيكا أن المؤتمر ينبغي أن يبدأ عمله فوراً على أساس برنامج عمل موضوعي ومتوازن، وسيكون من المثالي أن يتضمن ولاية لبدء مفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. وقد أصبح من الواضح في الوقت نفسه أنه بعد كل الجهود الشاقة التي بذلها مختلف الرؤساء في هذا العام فإن هذا الهدف يبدو بعيد المنال.

وقد سبق لوفدي أن أعرب في شباط/فبراير عن دعمه للاقتراح المقدم من المملكة المتحدة بشأن برنامج العمل. ورُحِّب بلجيكا بهذا الاقتراح لأنه يوفر سبيلاً ملموساً وواقعياً للتحرك قُدماً. وقد اعتبرنا أن الولاية المقترحة كانت ملائمة لأنها توفر مجالاً لمناقشة متوازنة بشأن نزع السلاح النووي دون الاقتصر على التدابير القانونية وحدها. وكان النظام الداخلي المقترح هو النظام الداخلي للمؤتمر وكانت مشاركة المجتمع المدني منتظرة أيضاً. وتمشياً مع موقفنا منذ شباط/فبراير فإن بلدي يُعرب اليوم عن دعمه لقراركم إعادة تقديم هذا الاقتراح باعتباره اقتراحاً رئاسياً واتخاذ إجراء بشأنه.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل بلجيكا وأعطي الكلمة الآن لسفير اليابان السفير سانو.

السيد سانو (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، أود أن أبدأ بأن أشكر السفير النرويجي ستيفن كونغستاد لمساهمته الكبيرة في أعمال مؤتمر نزع السلاح وغيره من منطديات نزع السلاح في السنوات الماضية هنا في جنيف.

السيد الرئيس، تؤيد اليابان كل التأييد جهودكم لاعتماد برنامج عمل. ومع مراعاة الوقت المتبقي لنا في دورة ٢٠١٦ فإنه من المحتّم علينا أن نتخذ إجراءات بأسرع ما يمكن. إن اقتراحكم الوارد في ورقة العمل CD/WP.595 والذي يستند إلى اقتراح المملكة المتحدة يتميز بأننا سَنتمكّن من مناقشة التدابير الفعّالة بشأن نزع السلاح النووي، بما في ذلك الأحكام القانونية وغير ذلك من الترتيبات، بمشاركة تلك الدولة الحائزة للأسلحة النووية في الفريق العامل. ومشاركة الدول الحائزة للأسلحة النووية وتعاونها يتسمان بالأهمية الجوهرية للنهوض بنزع السلاح النووي.

السيد الرئيس، إن اقتراحك سَيتيح لنا فرصة أخرى لتعميق مناقشاتنا الموضوعية بشأن القضايا الكبرى في نزع السلاح النووي بهدف التفاوض. والتقرير الصادر عن الفريق العامل بتوافق الآراء سوف يسهم في وضع الأسس التي تقوم عليها المفاوضات في إطار المؤتمر.

ونحن نأخذ علماً أيضاً ببرنامج العمل الوارد في الوثيقة CD/1864 والمعتمد في عام ٢٠٠٩ باعتباره سابقة: إذ إنه يشير إلى التفاوض على معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وبعد أن قُلت ما سبق فإن وفدنا مستعد لدعم اقتراحكم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكركم يا سعادة السفير وأعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

السيد دينيكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): السيد الرئيس، بالنيابة عن الوفد الروسي أودّ أن أعرب لزملائنا الأتراك عن تعاطفنا العميق بعد الهجوم الإرهابي البشع في مطار اسطنبول. ونقدّم تعازينا للأسر التي فقدت أقاربها ونتمنى شفاء عاجلاً للمصابين. ولا يمكن أن يوجد أي مبرر لهذا الهجوم الإرهابي على الغزل والأبرياء. وبالإضافة إلى ذلك، يشهد هذا الفعل الوحشي على أن من قام بتنظيمه وتنفيذه ليس لديهم سوى الازدراء للمعايير العالمية من الأخلاق العلمانية والدينية. ونحن نثق أنه سيتم العثور عليهم في نهاية المطاف أينما كان المكان الذي يختبئون فيه، وسيتم تقديمهم إلى العدالة وإخضاعهم للعقوبة الشديدة. إن ضحايا الهجوم

الإرهابي في اسطنبول هم مواطنون لبلدان كثيرة. ويؤكد ذلك مرة أخرى ضرورة قيام المجتمع الدولي بتوحيد جهوده لمكافحة التهديد العالمي للإرهاب.

واليوم يواجه مؤتمر نزع السلاح اختياراً سوف يحدّد بدون مبالغة مستقبل المؤتمر. فنحن جميعاً نواجه معضلة: هل نحافظ على المؤتمر باعتباره المنتدى الوحيد للتفاوض المتعدد الأطراف بشأن نزع السلاح، أن هل سننشئ سابقة خطيرة بتحويل هذا المؤتمر إلى نادٍ للنقاش بشأن قضية وحيدة، دون أي ضمان لتمكينه من استعادة عمله التفاوضي. وفي ٢٨ حزيران/يونيه، وأثناء كلمتنا أمام الجلسة العامة للمؤتمر، أثبتنا بما لا يدع مجالاً للشك أن المشروع الذي ورّعه الرئيس البولندي لا يمكن اعتباره شاملاً ولا متوازناً. ولن نكرّر حججنا بهذا المعنى. ولكننا نودّ فقط أن نُعرب مرة أخرى عن تقيّمنا، الذي عرضناه في ٢٨ حزيران/يونيه، وجاء فيه أننا نعتبر أن تقديم هذا المشروع هو خطأ واعتماده أيضاً سيكون خطأ بالتأكيد. ولم ينظر أحد في عواقب مشروع برنامج العمل، لأن هذه العواقب لم توضع حتى لمجرد المناقشة. هل فكر أي شخص مجرد التفكير في أن الوثيقة المقدمة لنا لنوافق عليها تمثّل بالفعل ازدواجاً لولاية هيئة الأمم المتحدة لنزع السلاح، ولكن بشأن بندٍ واحدٍ فقط من جدول أعمال الهيئة وعضوية أقل عدداً؟ إننا لا نوافق على مستقبل من هذا القبيل للمؤتمر. ولهذا يُعرب الوفد الروسي عن اعتراضه الأساسي من ناحية المبدأ على برنامج العمل المقترح.

ولقد قمنا بالطبع ببذل كل ما يمكن وسوف نبذل كل ما يمكن لإعادة المؤتمر إلى ولايته الأصلية المتمثلة في التفاوض. وإننا مستعدون للعمل بصورة بناءة مع جميع الوفود وذلك بالتحديد من أجل التوصل إلى حلول بناءة طويلة الأجل لصالح المؤتمر وليس من أجل حلول متعجّلة غير مدروسة تنطوي على عواقب لا يمكن التنبؤ بها. واسترشاداً بهذه المبادئ بالتحديد اقترح وفدنا أن يقوم المؤتمر بصياغة اتفاقية دولية لمكافحة الهجمات الإرهابية الكيميائية والبيولوجية. ولن أتحدّث طويلاً عن التفاصيل. وفي عدة مناسبات، عرضنا حججنا تأييداً للتفاوض على صكٍّ من هذا القبيل في المؤتمر هنا في جنيف، وليس في أي مكان آخر. وفي ضوء رغبة الأغلبية الساحقة من الوفود في التماس حلول مقبولة للجميع بشأن برنامج عمل المؤتمر، قرر الوفد الروسي أن يترك وثيقة العمل المؤرخة ١٦ حزيران/يونيه على طاولة البحث. ونعزم في المستقبل أن نعمل بشفافية كاملة، مع إبقاء المشاركين في المؤتمر على علم بآخر تطوّرات خططنا وأعمالنا. ونحن منفتحون لأي اقتراحات بناءة تسهّل التوصل إلى حلٍ لمهمتنا المشتركة: أي بعث الحياة من جديد في المؤتمر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي وأعطي الكلمة الآن لممثل هولندا السفير فان دير كفاست.

السيد فان دير كفاست (هولندا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، نظراً لأن هذه هي المرة الأولى التي يأخذ فيها وفدي الكلمة أثناء رئاستكم فاسمحوا لي أن أهنئكم لتوليكم الرئاسة. وسوف تتمتعون بالدعم الكامل من وفدي.

اسمحوا لي أيضاً أن أقدم أخلص تعازينا إلى الوفد التركي، وخاصة لجميع ضحايا الهجوم الإرهابي الفظيع وأسره. إن الإرهاب يؤثّر علينا جميعاً وينبغي أن نقف يداً واحدة في مواجهته.

السيد الرئيس، أريد أيضاً أن أشكر سفير النرويج، ستيفن كونغستاد. لقد كان دائماً صوتاً ناقداً في المؤتمر بل وفي كل النقاش بشأن نزع السلاح. واستناداً إلى خبرتي الشخصية طوال ١٠ سنوات أستطيع أن أقول إنه كان واحداً من أكثر الأشخاص فعالية الذين ساهموا حقاً في نزع السلاح، ولم يكن ذلك فقط بالتلفظ ببعض الكلمات والإشارة إلى بعض الأشياء ولكن أيضاً من خلال التحلي بالشجاعة لوصف الأشياء على حقيقتها. أشكرك يا ستيفن لأنك فعلت ذلك مرة أخرى اليوم وأرجو أن تواصل القيام بذلك. وسوف تجد أننا نقف معك.

ولكن لا يكفي أن نقول ذلك. إذ ينبغي أن نلتمس طرقاً جديدة للتحرك قُدماً. وهذه الطرق ليست "اقتراحات تشكّلت على عجل"، كما قال أحد الوفود. ومما يدعو إلى الأسف أن يوصف اقتراح المملكة المتحدة، الذي ظل قيد البحث لزمناً طويلاً، بأنه اقتراح تشكّل على عجل. فهو اقتراح نُوقِش أثناء فترة الرئاسة النرويجية في مجموعات صغيرة ضمت جميع الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية. واسمحوا لي أن أكرر مرة أخرى أن تلك الدول تضطلع بمسؤولية خاصة لو كانت تهتم حقاً بهذه الهيئة. إن هناك الكثير من النقد تجاه مبادرات جديدة من قبيل القول: "هذه ليست لعبتنا - نحن لا نشارك فيها". لا يمكنكم مواصلة التصرف بهذه الطريقة إذا لم تكونوا على استعداد للمشاركة. والآن عندنا اقتراح، ونحن نشكرك يا سيادة الرئيس لعرض هذا المشروع لبرنامج العمل الذي يستند إلى اقتراح نُوقِش طوال عدة أشهر. وقد نُوقِش وحظي بدعم من مختلف الوفود، بما فيها وفد بلدي. وعندما تحدّث الوزير الذي أتبعه أمام هذه الهيئة منذ بضعة أشهر فقد أعرب بوضوح عن دعمنا لهذا الاقتراح ونحن نعتقد أنه يمثل أفضل فرصة للتحرك قُدماً.

ونستطيع بالطبع أن نقول إننا لا تعدو أن تكون مناقشة، وأنا أفهم هذه النقطة. نعم، إننا نودّ أن نتفاوض. ونحن نتفق أيضاً على أن المؤتمر ينبغي أن يتفاوض. وبالنسبة لنا، فإن بدء المفاوضات فوراً بشأن معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية والأجهزة المتفجرة الأخرى يظل أولويتنا القصوى. وبعد العمل الذي قام به فريق الخبراء الحكومي في العام الماضي، حيث صدر تقرير مشترك يمكن أن يكون أساساً واضحاً جداً لهذه المفاوضات فهناك أساس واضح. وعلى أساس هذا التقرير، ينبغي أن يقوم المجتمع الدولي بخلق الاحتمالات والبحث عنها، نظراً لأن التفاوض على هذه المعاهدة قد حان وقته منذ زمن بعيد ونحن نعتقد أن الموضوع قد أصبح ناضجاً لبدء المفاوضات بشأنه.

ونحن نعرف أيضاً أن هناك عدة أعضاء في هذه القاعة يتابعون أولويات مختلفة وهذا هو السبب الرئيسي بأننا لا نقوم بالتفاوض. ويبدو أنه من المستحيل علينا أن نقول إننا سوف نعمل في مسارين أو سوف نعمل في ثلاثة مسارات. وسوف نستمر في أزمة مستحكمة أو في طريق مسدود مع تكرار الحُجج. ومع عدم وجود اتفاق بشأن ما نتفاوض عليه فإن المناقشات تمثّل وسيلة هامة للبحث عن أساس مشترك لكي يبدأ المؤتمر في المفاوضات. وتمثّل المناقشات من وجهة نظرنا محاولة أمينة وضرورية لتقريبنا من بدء المفاوضات بشأن مختلف القضايا. وليس هناك في نظامنا الداخلي ما يمنعنا من إجراء هذه المناقشات. بل على العكس فإننا نتحكّم في جدول أعمالنا. وإذا استطعنا الاتفاق على إجراء مناقشات موضوعية تدفعنا إلى الأمام فإن ذلك سيكون من صالح الجميع ونستطيع أن نستكشف طرقاً أخرى.

وهنا أودّ يا سيادة الرئيس أن أشكر اثنين من السفراء اللذين قالوا وداعاً يوم الثلاثاء الماضي أثناء غيابي. وهما سفير فنلندا وسفير سويسرا. وكلاهما خصّص كثيراً من الاهتمام لأعمال هذه الهيئة وقاما بعمل بناء في مختلف الملفات. وأودّ أن أشكرهما كثيراً لكل العمل الشاق الذي قاما به لعرض ملفات تبشّر ببعض القُرص. ولسوء الحظ لم يكن معظم هذه الملفات داخل هذه الهيئة: فقد كان ذلك في صدد اتفاقية حظر الألغام واتفاقية الذخائر العنقودية حيث ساهم الاثنان بعدة طرق. ونودّ أن نشكرهما على ذلك ونعرب لهما عن أفضل التمنيات. وأتمنى لك يا سيادة الرئيس كل نجاح في هذه المناقشة العسيرة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر يا سعادة السفير لكلمتك وللکلمات الطيبة التي وجهتها إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن لممثل بلغاريا.

السيدة دافيدوفا (بلغاريا) (تكلمت بالإنكليزية): السيد الرئيس اسمح لي أن أبدأ بتهنئتك لتوليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وأؤكد لكم الدعم والتعاون الكاملين من وفد بلغاريا. وأود أيضاً أن أشارك معك يا سيادة الرئيس في عبارات التعازي للوفد التركي بسبب العمل الإرهابي الشنيع الذي وقع يوم الثلاثاء في مطار اسطنبول.

سيدي الرئيس، أودّ أن أعرب عن تقديري لاستعدادكم لوضع أعمال المؤتمر في المسار الصحيح وبدء فترة رئاستكم باقتراح بشأن برنامج عمل. وقد سبق لنا الإعراب عن الدعم لاقتراح المملكة المتحدة بشأن برنامج العمل عند تقديمه أولاً في شباط/فبراير. والجمود الحالي في المؤتمر هو مصدر قلق كبير لنا جميعاً. ورغم أن الأولوية أماننا لا تزال تتمثل في بدء المفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية فإننا نؤيد كل مبادرة معقولة تهدف إلى التغلب على الانسداد القائم منذ زمن طويل. وبعد أن قلّت ذلك فإننا نجد أن الاقتراح بشأن برنامج العمل المعروض في ورقة العمل CD/WP.595 ينطوي على مزايا هامة، فهو برنامج عمل متوازن جيداً ويوفّر طريقة جديدة ومرنة للتعامل مع واحد من أكثر الموضوعات أهمية في جدول أعمال المؤتمر - أي نزع السلاح النووي - ويناقش في الوقت نفسه الروابط مع القضايا الأخرى في جدول أعمال نزع السلاح. وإنشاء فريق عامل رسمي ووضع برنامج العمل المصاحب لذلك من أجل تعيين التدابير الفعالة بشأن نزع السلاح في المؤتمر وصياغتها والتوصية بها سيوفّر فرصة لمناقشة هذه القضايا بطريقة شاملة بمشاركة الدول الحائزة للأسلحة النووية. ومن جانبنا فإننا على استعداد لدعم هذا الاقتراح بشأن برنامج العمل. ونعتقد أنه يمكن أن يوفّر أساساً طيباً لكي يستأنف المؤتمر أعماله الموضوعية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثلة بلغاريا لكلمتها ولكلماتها الطيبة الموجهة إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن لممثلة كندا السفيرة مكارني.

السيدة مكارني (كندا) (تكلمت بالإنكليزية): السيد الرئيس، نظراً لأن هذه هي المرة الأولى التي أخذ فيها الكلمة تحت رئاستكم فاسمحوا لي أن أؤكد لكم الدعم الكامل من وفدي لجهودكم في النهوض بعمل مؤتمر نزع السلاح وأشكر شاكراً جزيلاً على الاضطلاع بهذا الدور. اسمحوا لي أيضاً أن أقدم باسم كندا تعازينا الخالصة للوفد التركي وشعب تركيا. ونحن نشكر أيضاً زميلنا سفير النرويج لقيادته العمل بشأن كثير من القضايا في جنيف وكلماته الحكيمة والصريحة أمامنا هذا الصباح، وكذلك لكلمات سفراء سويسرا وفنلندا وإسرائيل بالأمس.

لقد كانت كندا تأمل أن يشهد عام ٢٠١٦ انخراط المؤتمر في مفاوضات فعلية بشأن مسألة متجذرة دون شك في جدول أعمالنا الرئيسي. وأنا أعلم أن كثيراً من الوفود تشارك هذا الاعتقاد. ولكن يبدو أن هذا الأمل قد تبخر وأنه لا يوجد رغم جهودنا أي موضوع نستطيع أن نتفق عليه جميعاً ليكون أكثر الموضوعات ملائمة للتفاوض. وعلينا ونحن في هذه الورطة أن نبحث عن بديل أقل قبولاً. إن هناك بعض المزايا في برنامج العمل الذي صاغته أولاً المملكة المتحدة وعرضه الرئيس الآن. ولكننا نعتز بأن هذا الخيار هو فقط ثاني أفضل الخيارات بالنسبة لكندا. لقد كان بدء المفاوضات على الأقل بشأن معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية هدفنا في عام ٢٠١٦، في أعقاب التأييد القوي لذلك في اللجنة الأولى في تشرين الأول/أكتوبر الماضي. ونحن نتفق مع المكسيك على أن المؤتمر يتقبل شيئاً أقل مما ينبغي أن نتقبله. ومن ناحية أخرى، فإننا نريد أن نرى المؤتمر يتناول موضوعات ذات أهمية، ونحن نعتقد أن قضية نزع السلاح النووي بجميع أشكاله هي القضية التي تحتاج المعالجة أكثر من غيرها في هذا الوقت. ومن يدري ربما تتقدم مناقشاتنا لنصل إلى شيء ملموس يمكن أن يولد تأثيراً حقيقياً على السلام والأمن العالميين. وإذا لا يغيب ذلك عن بالنا وتمشياً مع رسالة الممثل السامي المعني بشؤون نزع السلاح يوم الثلاثاء - بأنه يتعين علينا أن نتسم بالمرونة والتوافق للإبقاء على جدوى المؤتمر - فإن كندا تستطيع أن تؤيد برنامج العمل المقترح. وفي حين أن اعتماد هذا البرنامج لن يعطل على الأرجح متابعة مبادرات نزع السلاح خارج المؤتمر فإن الإخفاق في اعتماد هذا البرنامج سيؤدي فقط بالتأكيد إلى التعجيل بخطى هذا التعطيل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكرك يا سعادة السفيرة، وأعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية كوريا.

السيدة سيو إيون - جي (جمهورية كوريا) (تكلمت بالإنكليزية): في البداية أود أن أشكرك يا سيادة الرئيس على جهودك في محاولة التحرك قديماً في دورة هذا العام لمؤتمر نزع السلاح. وباعتبارنا أحد الرؤساء الستة في دورة ٢٠١٦ فإن وفدي يؤكد لكم استمرار دعمه الكامل. وأود أيضاً أن أتمنى للسفير كونغستاد، سفير النرويج، الذي يغادرنا أطيح التمنيات وكل النجاح في جهوده المقبلة. وقبل كل شيء، أود أن أعرب عن خالص التعازي والتعاطف لضحايا الهجوم الرهيب الذي وقع في مطار اسطنبول وأسر الضحايا، وكذلك للشعب التركي والحكومة التركية.

لقد منحت الدورة الاستثنائية الأولى للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح ولاية لمؤتمر نزع السلاح باعتباره الهيئة الوحيدة للتفاوض على نزع السلاح. ووفقاً للتفسير الدقيق لهذه الولاية فإن كل اتفاق بشأن نزع السلاح يتم التفاوض عليه خارج المؤتمر ينبغي اعتباره غير مشروع. ومع ذلك، فقد التزمنا عن طيب خاطر بهذه الاتفاقات. وذلك لأننا نعرف أنه قد تم الالتزام - من خلال عملية من المناقشات الكاملة - بالتوافق والمرونة في التوصل إلى هذه الاتفاقات من أجل التوصل إلى الهدف النهائي لنزع السلاح، وهو ما يتمشى تماماً مع روح تلك الدورة الاستثنائية وولايتها في نهاية المطاف.

وبالمثل فإن اعتماد برنامج عمل يشمل ولاية للمناقشة بغرض إطلاق المفاوضات في المستقبل يتمشى تماماً مع الولاية الصادرة عن الدورة الاستثنائية وروحها. وعلى نفس المنوال، فإن الوثيقة CD/2033، التي اعتمدها بتوافق الآراء في العام الماضي تشير أيضاً بأننا نستطيع

إجراء مداولات متعمّقة لتعزيز الفهم والأساس المشترك اللذين يساعدان في المفاوضات المقبلة. وفي الواقع، فإن الاقتراح الحالي المقدم في ورقة العمل CD/WP.595، المعروض علينا، يتوخى مفاوضات في المستقبل بشأن أي قضايا مدرجة في جدول أعمال المؤتمر. وباختصار، فإن أفضل الإثنين لا يتعارض مع أفضل الجميع. وهذه هي لحظة الحقيقة التي يتعيّن فيها على الأعضاء إظهار التوافق والمرونة من أجل التوصل إلى الهدف النهائي للمؤتمر. وإذا كنا حقاً نريد أن يعود المؤتمر إلى عمله فينبغي ألا نتردد في الانضمام إلى التوافق الآن. وإلا فإننا سنعطي دليلاً على أن كلمائنا هي في الواقع كلمات جوفاء. ومرة أخرى، أود أن أكثّر أن وفدي مستعد لاتخاذ قرار اليوم بشأن برنامج عمل هذا العمل ويتطلع إلى المشاركة في الفريق العامل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثلة جمهورية كوريا وأعطي الكلمة الآن لممثل ألمانيا

السفير بيونتينو.

السيد بيونتينو (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي أن أبدأ بالإعراب عن خالص تعازينا للوفد التركي وشعب تركيا للهجوم الإرهابي المروع الذي وقع قبل الأمس في مطار أتاتورك في اسطنبول. إن الهجمات من هذا القبيل هي هجوم على العالم المتحضر وعلينا جميعاً.

السيد الرئيس، نهنئكم على توليكم الرئاسة. وسوف نسترشد بحكمكم في مداولاتنا. ونؤكد لكم التعاون الكامل من جانب وفدي. ونحن نقدر كثيراً السبيل الذي اتخذتموه بتقديمكم رسمياً مشروع مقرر لوضع برنامج عمل لدورة عام ٢٠١٦. وقيامكم بهذه الخطوة يكفل أننا سنناقش القضية بطريقة واضحة وشفافة. وفي النهاية، فإننا لن نستطيع أن نصل إلى القرار الملائم إلا بعد الاستماع إلى جميع المواقف بطريقة واضحة لا غموض فيها.

إننا نستطيع أن نؤيد مشروع المقرر بصيغته الحالية. ومن الواضح أنه ليس لدينا الكثير من الوقت في عام ٢٠١٦ لمعالجة الأعمال الموضوعية. ومع ذلك، فإننا نتوقع أن يكون هذا المقرر، في حالة اتخاذه، سابقة لعام ٢٠١٧ وسوف يمكننا من بدء العمل الموضوعي في أوائل العام القادم.

واسمحوا لي الآن أن اتحول للحديث على محتوى مشروع المقرر. من المؤكد أننا جميعاً نصبو إلى التمكن من الدخول في مفاوضات ملموسة على أساس برنامج عمل متوازن وشامل. ولكن كان هذا تطلّعاً بعيد المنال في السنوات العشرين الماضية. ولن أركز كثيراً على تحليل متعمق للعوامل التي أدت إلى هذه الحالة التي تدعو للأسف الشديد. ومع ذلك، فقد وصلنا إلى نقطة أصبحت فيها أهمية مؤتمر نزع السلاح في مهب الريح. ماذا يمكننا أن نفعله للتغلب على هذا الجمود؟ في السنتين الماضيتين تناولنا البنود الرئيسية في جدول الأعمال من خلال جدول زمني للأنشطة، وكان ذلك أساساً في شكل حوار منظم استطعنا به أن نصل إلى فهم أفضل بكثير لمواقفنا. ونعتقد أن الوقت قد حان في هذا العام لتتخذ الخطوة التالية: تعيين التدابير الفعالة وصياغتها والتوصية بها بما في ذلك الأحكام القانونية وغير ذلك من الترتيبات، على النحو المنصوص عليه في مشروع المقرر، وهو ما يبدو الطريق الصحيح للتخصير للمفاوضات الموضوعية بشأن نزع السلاح النووي. وبالفعل، فإن الأمر يتطلب منا، قبل أن نستطيع الدخول في المفاوضات، أن نقوم بعمل تحضيري على وجه الاستعجال لتحديد نطاق تدابير نزع السلاح ومحتواها في المجال النووي. والاكتفاء بالمطالبة بالمفاوضات بشأن الأحكام القانونية دون

استكشف آثارها على الإطار القائم واتساقها معه، وخاصة معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وكذلك الاعتبارات الأمنية ذات الصلة في المقام الثاني، لن يكون ملائماً وسوف يؤجل ما تم تحقيقه بالفعل من ناحية نزع السلاح النووي ومنع انتشار الأسلحة النووية. ولا ينطبق ذلك فقط على مؤتمر نزع السلاح ولكنه ينطبق أيضاً على المنتديات الأخرى مثل الفريق العامل المفتوح باب العضوية المعني بالمضي قدماً بمفاوضات نزع السلاح النووي المتعددة الأطراف.

وفي الختام، يتضمن مشروع المقرر نهجاً ابتكارياً للتغلب على الجمود في مؤتمر نزع السلاح. وتعطيل التوافق بشأن هذا النص لن يؤكد فقط حالة الشلل في المؤتمر في هذا العام بل سيضر على الأرجح بأعمالنا في المستقبل المنظور. وهذه مسؤولية ثقيلة لا يريد أحد أن يتحملها.

الرئيس: (تكلم بالإنكليزية): أشكرك يا سعادة السفير، وأعطي الكلمة الآن لممثل الصين.

السيد لي شونجي (الصين) (تكلم بالصينية): السيد الرئيس، يود الوفد الصيني أن يُعرب من خالصكم عن تعازيه للوفد التركي وشعب تركيا في أعقاب الهجوم الإرهابي على مطار اسطنبول الدولي. ووفقاً للتقارير الإخبارية أدى الهجوم إلى عدد هائل من الضحايا والأضرار المادية البالغة. ويوضح ذلك مرة أخرى الحالة القاتمة التي يواجهها المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب. إن الحرب على الإرهاب مهمة شاقة وتكتنفها مسؤولية ثقيلة.

السيد الرئيس، يود الوفد الصيني أن يهنئكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأن يُعبر عن ثقته بأنكم ستتمكنون بخبراتكم الدبلوماسية الثرية ومهاراتكم اللامعة من قيادة المؤتمر لإنجاز تقدم جوهري في أعماله. وسوف يبذل الوفد الصيني كل ما يستطيع لدعمكم في جهودكم.

ويود وفدنا أن يُعرب عن شكره لكم على الجهود التي بذلتها لدفع المؤتمر إلى الوصول إلى اتفاق بشأن برنامج عمل. وقد كان موقفنا دائماً هو أن المؤتمر ينبغي أن يوافق على برنامج عمل متوازن وشامل بأسرع ما يمكن. وفي الظروف الحالية، نعتقد أن أفضل طريق للسير قدماً ينطوي على دمج الاقتراحات المقدمة من المملكة المتحدة والاتحاد الروسي. ونأمل أن تتحلى جميع الأطراف بالمرونة وأن تتمكن يا سيادة الرئيس من الاستفادة تماماً من الوقت المتاح أمام الجزء الثالث من هذه الدورة لتعزيز الاتصال مع جميع الأطراف ذات الصلة من أجل التوصل إلى برنامج عمل بأسرع ما يمكن.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الصين وأعطي الكلمة الآن لممثل إسبانيا.

السيد هيرايث إسبانيا (إسبانيا) (تكلم بالإسبانية): السيد الرئيس، نبدأ بالطبع بنقل رسالة التعاطف والتضامن والتعاون إلى تركيا في أعقاب الهجوم المروع على مطار اسطنبول. ونود أيضاً أن نودع سفير النرويج وأن نتمنى له حظاً طيباً في المستقبل.

السيد الرئيس، بالإضافة إلى التعليقات التي أدليت بها في الجلسة العامة السابقة دعماً للاقتراح المقدم إلينا فإنني أريد فقط أن أخلص بإيجاز الأسباب الثلاثة التي تجعلنا نعتبره مبادرة إيجابية.

في البداية، وكما قلت يوم الثلاثاء، نحن نعتقد أنه طريقة آمنة لمحاولة بذل كل ما وسعنا للنهوض بالعمل الذي نجتمع من أجله هنا، وهو عمل يجب أن نتناوله بالتأكيد بصورة نقدية. واعتقد أننا نشعر بإحساس دائم بعد الرضاء وربما نشعر بأننا أخفقنا في الوفاء بولايتنا التفاوضية. إننا نشعر دائماً بوخز الضمير. ولكن السؤال الذي نسأله لأنفسنا هو كيف نستطيع تصحيح هذه الحالة. ما هي البدائل؟ اعتقد أن المناقشات تظل خياراً صحيحاً، وأنا اتساءل كيف يمكن بدون المناقشات أن نتمكن في يوم ما من أن نجلس ونتفاوض. ولهذا فإن النقطة الأولى هي نقطة تتعلق بالمساءلة.

والنقطة الثانية، أو السبب الثاني، ربما كان إدراكنا أن هذه السنة، وهذه السنة بالتحديد، التي تشهد فيها جنيف انعقاد فريق عامل مفتوح باب العضوية للمضي قدماً بمفاوضات نزع السلاح النووي المتعددة الأطراف، بدون الاستفادة من آراء ومواقف الدول الحائزة للأسلحة النووية - ينبغي أن تتاح لنا الفرصة لبضعة أيام على الأقل للاستماع إلى وجهات نظرهم، والتي لم تنقل في إطار الفريق العامل.

وثالثاً، من المرجح تماماً أن المناقشات التي سنقوم بها في آب/أغسطس لن تكون فارغة تماماً. واعتقد أن لدينا شيئاً كبيراً جذاباً للمناقشة. وقد شعر وفدي بالدهشة إلى حد ما عندما اكتشف في بداية دورة هذا العام أن هناك اقتراحاً بأن نبدأ بذهنية بناء ومرنة وبمبادئ توجيهية جديدة في العمل صوب احتمال وضع اتفاقية بشأن المواد الانشطارية في المستقبل، وهو أمر ليس موضع المناقشة ولكن يمكن أن يحفز على مناقشة موضوعية وابتكارية بل وملهمة لمؤتمر نزع السلاح. وبالطبع يجب ألا تغيب عن بالنا أبداً ورقة المعلومات الأساسية القيمة والمرجع المفيد جداً في تقرير فريق الخبراء الحكوميين، الذي استخلص بعض النتائج المفيدة في العام الماضي بشأن معاهدة من هذا القبيل.

ولهذه الأسباب الثلاثة نكرر يا سيادة الرئيس دعمنا لهذه المبادرة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكرك يا سعادة السفير، وأعطي الكلمة الآن لسفيرة فنزويلا.

السيدة شانسييز (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (تكلمت بالإسبانية) السيد الرئيس، نود أن نهنئكم وننتهز هذه الفرصة للإعراب عن دعمنا لكم وتعاوننا معكم.

إن فنزويلا تشجب الأعمال الإرهابية التي وقعت في مطار اسطنبول ونقدّم تعازينا للضحايا. ونكرر أيضاً امتناننا لجهود الرئاسة السابقة في التماس التوافق على طريقة السير قدماً في العمل الموضوعي لمؤتمر نزع السلاح.

السيد الرئيس، تُعَلِّق فنزويلا أهمية قصوى على أعمال المؤتمر باعتباره المنتدى التفاوضي المتعدد الأطراف الوحيد للتوصل إلى اتفاقات بشأن نزع السلاح. ويود وفدي أن يشارك في أي جهد يسعى إلى تجديد أعمال المؤتمر وبالتالي إعادة تنشيطه. وسوف يسمح ذلك لنا بالحفاظ على سلامة هذا المنتدى ومصداقيته وأهميته في الاستجابة لحقائق العالم المعاصر.

السيد الرئيس، إننا نأخذ علماً بورقة العمل الموزعة أثناء رئاستكم ونشكركم على جهودكم. ونحن نشاطر وفدي الاتحاد الروسي والصين، بين وفود أخرى، في وجهات نظرهما بأن

مؤتمر نزع السلاح ينبغي أن يعتنق نهجاً بناءً للنظر في الاقتراحات المقدمة، بما في ذلك الاقتراح المقدم من الاتحاد الروسي في الجلسة العامة السابقة المعقودة في ١٦ حزيران/يونيه ٢٠١٦.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكرك يا سعادة السفيرة وأعطي الكلمة الآن لسفير كوبا.

السيدة رودريغس كامبخو (كوبا) (تكلمت بالإسبانية): السيد الرئيس. لما كانت هذه هي المرة الأولى التي أخذ فيها الكلمة أثناء رئاستكم فإن أود أن أهنئكم على توليكم هذا الدور وأتضمن لكم كل نجاح في أدائه. وأود أيضاً أن انتهز هذه الفرصة لاشتراك في كلمات التوديع والإطراء الواجب لصديقنا سفير النرويج السفير ستيفن كونغستاد، الذي ساهم كثيراً في المناقشات بشأن نزع السلاح وكذلك في تحقيق أهداف محددة لنزع السلاح أثناء السنوات التي عمل فيها في هذا المجال. ولا يساورنا أي شك في أنه سيواصل أداء هذا العمل في دوره الجديد.

ونؤيد أيضاً رسائل التعزية الموجهة إلى حكومة تركيا وشعبها في أعقاب الهجمات الإرهابية الأخيرة في مطار أتاتورك ونكرر شجب بلدنا بقوة للإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره.

السيد الرئيس، سوف تكون كوبا ممتنة لو استطعتم توضيح عدد من النقاط، سواء الآن أو فيما بعد، بشأن اقتراحكم الوارد في الوثيقة CD/WP.595.

من المعروف تماماً أن كوبا تؤيد بقوة أعمال مؤتمر نزع السلاح وقدرته على أداء ولايته التفاوضية في ميدان نزع السلاح. وفي هذا الصدد، فإننا سوف نشعر بالتقدير لو استطعتم أن تقدموا لنا مزيداً من التفاصيل عن الطريقة التي يمكن بها لاقتراحكم أن يساعد في أداء الولاية التفاوضية للمؤتمر وما هي المساهمة الحقيقية التي يقدمها هذا الاقتراح على أساس قراءة بسيطة له. إننا نلاحظ أن ما تقترحه الوثيقة CD/WP.595 هو ما يجري اقتراحه بصورة أو أخرى في هيئة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة على سبيل المثال، كما ذكر وفد آخر على ما اعتقد، أو في إطار الفريق العامل المفتوح باب العضوية المعني بالمضي قدماً بمفاوضات نزع السلاح النووي المتعددة الأطراف، التابع للجمعية العامة، حيث دُعيت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في الواقع للمشاركة فيه. وقد اتخذت كلها دولة من الدول الأعضاء قرارها بشأن مشاركتها أو عدم مشاركتها.

وهناك مسألة أخرى نود أن نستمع إلى تقييمكم لها وهي السبب في أنكم اخترتم بنداً بعينه من بنود جدول الأعمال. إن نزع السلاح النووي هو بالتأكيد موضوع هام جداً ويمثل أولوية من الأولويات لبلدان كثيرة، بل وللأغلبية الكبرى من الدول الأعضاء في المؤتمر، بما فيها كوبا. ولكن هناك قضايا أخرى ذات صلة لم يتم إدراجها في اقتراحكم، منها على سبيل المثال منع سباق الأسلحة في الفضاء الخارجي، دون أن نذكر قضايا أخرى. وإذا استطعتم تقديم مزيد من التفاصيل بشأن هذه النقطة فسوف نكون شاكرين لكم جزيل الشكر.

وهناك مسألة ثالثة وهي السبب في أنكم علقتم الأولوية على اقتراح غير محدد من بين الاقتراحات التي نوقشت في هذه الدورة السنوية للمؤتمر. إن اقتراحكم يستند بوضوح إلى قراءة بسيطة للاقتراح الذي قدمه وفد المملكة المتحدة. ومع ذلك، فقد تم تجاهل اقتراحات أخرى ذات صلة أو استبعادها. وأود أن تقدموا لنا تفسيراً قصيراً لسبب قراركم برفض الاقتراحات الأخرى المثيرة للاهتمام التي يمكن أن تساعد المؤتمر في الخروج من المأزق الحالي.

واسمحوا لي بعد إثارة هذه المسائل أن أقول إننا قد استمعنا باهتمام شديد لآراء الوفود الأخرى وبعد أن نتلقى مزيداً من المعلومات والتوضيحات فسوف نرسل كل ما لدينا إلى عاصمتنا. ولقد أرسلنا بالفعل اقتراحكم منذ ثلاثة أيام فقط، وبعد أن نتلقى التعليمات ذات الصلة من عاصمتنا فسوف نقوم بإبلاغها لكم وبقية أعضاء المؤتمر. وأود أيضاً أنتهز هذه الفرصة لأؤكد لكم أننا سنواصل المشاركة بصورة نشطة وبناءة في جميع المناقشات الجارية في هذه الهيئة من أجل تمكينها من الخروج من حالة الشلل وقيامها بولايتها في التفاوض على معاهدات نزع السلاح.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سعادة السفيرة، وأعطي الكلمة الآن لممثلة إيطاليا.

السيدة دامبروزيو (إيطاليا) (تكلمت بالإنكليزية): السيد الرئيس، نظراً لأن هذه هي المرة الأولى التي يأخذ فيها وفدي الكلمة تحت رئاستكم فاسمحوا لي أن أهنئكم على اضطلاعكم بهذه المسؤولية. وأؤكد لكم الدعم والتعاون الكاملين من جانب إيطاليا. وثانياً، أنضم إلى الوفود الأخرى في تقديم الشكر إلى سفير الترويج وتوديعه.

اسمحوا لي أيضاً أن أُعبر عن خالص تعازينا للوفد التركي عن الهجوم الإرهابي المروع الذي وقع يوم الثلاثاء الماضي. ونحن ننضم إليكم في الحداد على الأرواح التي فقدت بسبب هذا الفعل الهمجي غير المقبول.

السيد الرئيس، لقد ظلت إيطاليا تعلق أكبر أهمية على أعمال مؤتمر نزع السلاح. ومن منظورنا، فإنه من الأهمية القصوى أن نحفظ بدوره الرئيسي ونعيد إطلاقه باعتباره المنتدى المتعدد الأطراف الوحيد للتفاوض بشأن نزع السلاح في المجتمع الدولي، تمشياً مع الكلمات التي أدلى بها الممثل السامي لشؤون نزع السلاح أمانا يوم الثلاثاء الماضي. وفي هذا الصدد، تم الاتفاق على برنامج للعمل يمثل هدفاً جوهرياً نحتاج جميعاً إلى متابعته بعزم وتصميم. وبعد فترة طويلة من الجمود فإننا نعتبر أن الاقتراحات الأربعة لبرنامج العمل التي عرضت في الدورة الحالية هي بمثابة إشارة على أن الوفود لا تزال تستثمر في هذا المؤتمر وتعتقد في قدرته على الوفاء بولايته.

لقد ظل وفدي ينظر بعقل مفتوح ونهج بناء إلى جميع الاقتراحات التي قُدمت ويعلن استعداداً لدعم أي جهد بناء يهدف إلى أي اتفاق معقول يتطلع إلى المستقبل. وبالتحديد، فإننا نقدر ونؤيد المساهمة التي قدمتها الولايات المتحدة واقتراحها ولاية للمؤتمر للتفاوض على معاهدة تتناول المواد الانشطارية لأغراض الأسلحة النووية أو الأجهزة التفجيرية النووية الأخرى. وإن وفدي، مثله مثل الأغلبية الساحقة من أعضاء المؤتمر، يشعر بأن الوقت قد حان لبدء مفاوضات بشأن معاهدة من هذا القبيل. ونحن نأسف أنه لم يكن من الممكن التوصل إلى توافق في الآراء بشأن ذلك الاقتراح.

وقد رحبنا بعد ذلك بمشروع برنامج العمل الذي قدمته المملكة المتحدة، والذي كان يتمشى تماماً مع أولوياتنا بفضل تركيزه أساساً على قضايا نزع السلاح النووي وعدم الانتشار النووي.

واسمحوا لي أن أذكر أن الاقتراح المقدم من الوفد الروسي يستحق في رأينا أيضاً النظر الملائم، نظراً لأنه يهدف إلى تناول القضية ذات الأهمية البالغة المتمثلة في مواجهة الإرهاب الكيميائي والبيولوجي.

وفي ضوء ما سبق، وفي هذه المرحلة الزمنية، فإننا لا نستطيع إلا أن نشعر بالتقدير لمبادراتكم لإدراج مشروع برنامج العمل الوارد في ورقة العمل CD/WP.595 لمناقشته في محاولة لإعادة المؤتمر إلى المسار الصحيح، خاصة وأن الوقت المتاح في الدورة الحالية آخذ في التناقص.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية) أشكر ممثلة إيطاليا وأعطي الكلمة الآن لممثلة فنلندا السفيرة كايرامو.

السيدة كايرامو (فنلندا) (تكلمت بالإنكليزية): السيد الرئيس، أُرغب فقط في أن أكرر اليوم بإيجاز ما سبق أن قلته يوم الثلاثاء وأن أعرب عن دعمنا لكم ولجهودكم. إن فنلندا مستعدة لدعم الاقتراح الذي قدمته لنا للنظر فيه ونرحب تماماً باعتماد برنامج العمل كما قدمته إلينا.

ومن نافلة القول إن وفدي يُعرب أيضاً عن أعمق تعازيه لتركيا بمناسبة الهجمات المروعة في مطار اسطنبول.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثلة فنلندا وأعطي الكلمة الآن لسفير المكسيك السفير لوموناكو.

السيد لوموناكو (المكسيك) (تكلم بالإسبانية): السيد الرئيس، أولاً، وقبل كل شيء، أود أن أعرب عن خالص تعازي المكسيك لشعب تركيا وحكومتها ولضحايا الهجوم الإرهابي غير المقبول على مطار اسطنبول.

السيد الرئيس، لقد سبق لوفد بلادي أن أعرب في مناسبات كثيرة، في هذه الدورة وفي دورات سابقة، عن موقفه بشأن ضرورة وجود برنامج عمل يشمل ولاية تفاوضية. وكانت المناسبة الأخيرة يوم الثلاثاء الماضي ٢٨ حزيران/يونيه، وهو اليوم الذي قدمتم فيه الوثيقة CD/WP.595 إلى مؤتمر نزع السلاح.

السيد الرئيس، يظل موقفنا دون تغيير. ونحن لا نستطيع أن ندعم الصيغة الحالية من مشروع برنامج العمل المقدم من الرئاسة. ومبادراتكم ليست شاملة، وليست متوازنة؛ بل إنها ليست حتى برنامج عمل.

وبعد الاستماع إلى المناقشات يوم الثلاثاء واليوم واعتراضات وفود كثيرة فإننا لا نستطيع إلا أن نستنتج - ونحن متأكدون أنكم كرئيس يتحلى بالنزاهة سوف تصلون إلى نفس الاستنتاج - أنه لا يوجد توافق على اقتراحكم. ومن الواضح أن الوثيقة CD/WP.595 تحتاج إلى عملية مشاورات أكثر اتساعاً لكي يمكن استيعاب الانشغالات التي أعربت عنها عدة وفود بما فيها وفدي، في صيغة جديدة للوثيقة.

والآن، وعلى نفس منوال الأسئلة التي أثارها سفيرة كوبا، يعتقد وفدي أن قراركم حسب ما قلتم باختيار أحد الخيارات المتاحة المقترحة يستند إلى افتراض وجود توافق في الآراء حول هذا الخيار وليس حول الخيارات الأخرى. واليوم، استطعنا أن نتأكد أن الموقف بشأن الاقتراح البولندي - البريطاني هو نفس الموقف بالنسبة للاقتراحات الثلاثة الأخرى. ولذلك فإننا نعتقد أنه تحقيقاً للنزاهة فإن أي مشاورات لاحقة ينبغي أن تشمل جميع الاقتراحات الأربعة: اقتراح الرئاسة النيجيرية واقتراح الولايات المتحدة واقتراح الاتحاد الروسي والاقتراح البولندي

البريطاني. وبالفعل يا سيادة الرئيس يتضمن اقتراحان من هذه الاقتراحات الأربعة ولاية تفاوضية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكرك يا سعادة السفير. هل يود أي وفد آخر أن يأخذ الكلمة؟ الكلمة لتركيا.

السيدة كاسناكلي (تركيا) (تكلمت بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي في البداية، نظراً لأن هذه هي المرة الأولى التي أخذ فيها الكلمة تحت رئاستكم، أن انضم إلى زملائي في تهنتكم لتوليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح والتمنيات بنجاحكم في جهودكم. وأشكركم أيضاً لجهودكم في دراسة ما إن كنا نستطيع معاً إعادة المؤتمر إلى العمل من خلال تقديم ورقة العمل CD/WP.595. ونحن نقدر نهجكم كثيراً وندعمه.

وأخيراً وليس آخراً، أخذ الكلمة لأشكر جميع الوفود التي أعربت عن تعازيها لوفدنا بسبب الهجوم الإرهابي الشنيع الذي وقع في اسطنبول منذ يومين. ونحن نشعر بالامتنان لكل من أعرب التضامن والتعازي. وأنا أريد فقط أن أقول إن تركيا سوف تواصل كفاحها ضد الإرهاب بجميع صوره وتؤكد على أهمية التعاون الدولي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثلة تركيا وأعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

السيد دينيكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): السيد الرئيس، أود أن انضم إلى تلك الوفود التي أعربت عن تمنياتها بالنجاح للممثل الدائم للنرويج السيد ستيفن كونغستاد في وظيفته الدبلوماسية الجديدة وأن أعرب عن شكري لجهوده، بما في ذلك أثناء رئاسته، التماساً للتوصل إلى حل وسط بشأن برنامج عمل لمؤتمر نزع السلاح.

وألاحظ أن عدة وفود وزملاء لم يكونوا حاضرين في جلسة ٢٨ حزيران/يونيه ولهذا لم يتمكنوا من الاستماع إلى الحجج التي عرضناها تقييماً لمشروع برنامج العمل المقدم من الرئاسة البولندية. ولتجنب أي سوء فهم، أود أن أكرر بعض النقاط لكي يستطيع زملاؤنا تكوين فكرة أفضل عن موقفنا. ففي ذلك الحين طلبنا من جميع الوفود في المؤتمر في مدى وفاء مشروع برنامج العمل المقدم من الرئاسة البولندية بمعايير الشمول والتوازن. وينبغي أن ألاحظ أن هذه المتطلبات لم يضعها الوفد الروسي، ولكنها وردت في قرارات التوافق الصادرة عن المؤتمر نفسه والوثائق النهائية لمؤتمرات استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وكذلك - وهذا لا تخفى أهميته - في إعلانات الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية. ونعتقد أن أي برنامج للعمل ينقل توجه أعمال المؤتمر حصرياً إلى بند وحيد من جدول أعماله على حساب البنود الأخرى لا يمكن وصفه بأنه برنامج شامل. ومحاولة تحويل مؤتمرنا إلى منتدى لمناقشة قضية واحدة يتعارض مع روح الوثيقة النهائية للدورة الاستثنائية الأولى للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح، إن لم نقل نصها وسينشئ سابقة غير مرغوبة للمستقبل. وفي رأينا، فإن مشروع الرئاسة النيجيرية، الذي يهدف إلى مناقشة القضايا الأربع في جدول الأعمال دون أي تمييز بينها هو أفضل بكثير. والأكثر من ذلك، أن ولاية الفريق العامل الوحيد ستكون استكشافية بطبيعتها. ولهذا فلن يحافظ على الحد الأدنى من التوازن المطلوب بين عنصري المناقشة والتفاوض في نشاط المؤتمر.

وأود بالتحديد أن أؤكد أننا لا نثير الشكوك في إمكانية قيام المؤتمر بإجراء مناقشات متعمّقة لبنود جدول أعماله. ونحن لم نقل ذلك. لقد تحدثنا عن ضرورة إقامة توازن بين عنصري التفاوض والمناقشة في أعمالنا. وعلى سبيل الحل الوسط، نستطيع أن نوافق على خيار يرمي في الوقت نفسه إلى أن يتوخى برنامج العمل إجراء مفاوضات تحت بند آخر من جدول أعمال المؤتمر، وبذلك يتناظر مع الولاية الأصلية. وقد سبق لنا أن اقترحنا في شهر شباط/فبراير، قبل قيام المملكة المتحدة بتقديم مشروعها إلى المؤتمر، على مقدمي المشروع استعادة الحد الأدنى من التوازن من خلال تقديم بند إضافي بشأن التفاوض على صك ملزم قانونياً لمنع سباق أسلحة في الفضاء الخارجي. وكنا حريصين على عدم إثارة مسألة التفاوض على مشروع المعاهدة الصينية الروسية المشتركة بشأن منع وضع أسلحة في الفضاء الخارجي أو التهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي، وذلك مراعاة لانشغالات بعض الوفود. وفي هذا الصدد، فإنني أود أن أوجه انتباه جميع المشاركين إلى أننا اقترحنا منذ البداية موازنة المشروع المقدم من المملكة المتحدة. والآن أخبروني إذا كان أي شخص قد قدّم شيئاً أو قدّم أي اقتراح إلى زملائنا من المملكة المتحدة؟ أو هل قام أي شخص بعمل أي شيء على الإطلاق لتحقيق التوازن في المشروع أو لجعله أكثر شمولاً؟ هذه هي نقطتي الأولى. ولسبب أو آخر، لم يستطع زملاؤنا من المملكة المتحدة انتهاز فرصة لملاقائنا في منتصف الطريق وتعديل مشروعهم لبرنامج العمل بحيث يكون لدينا فريق عامل آخر بولاية تفاوضية. ولم يقدموا أي بدائل، دعنا عن تقديم بدائل بناءة. وهذا مفهوم بلا شك. إذ لم يستطع أحد أن يقترح أي شيء معقول.

وفي مثل هذه الحالة، لا يبقى أماننا إلا أن نقدّم نحن مجموعة من الاقتراحات، التي تُلغي العيوب التي يتضمنها الاقتراح المقدم من المملكة المتحدة. والنقطة الرئيسية هي أن آفاق التفاوض ستكون مفتوحة لمبادرة جديدة يقوم المؤتمر بموجبها بصياغة اتفاقية دولية لقمع أعمال الإرهاب الكيميائي والبيولوجي. ويستند نهجنا إلى أن مهمة مجابهة التهديد المتزايد من الإرهابيين الذين يستخدمون أسلحة تدمير شامل لا يؤثر بصورة معاكسة على أمن أي شخص، ولا ينبغي بموجب تعريفه أن يثير أي اعتراضات على أساس المبدأ. ومنذ البداية، قمنا بصياغة مبادرتنا بأكبر قدر من الشفافية، والموقف الروسي موقف مفتوح؛ وهو واضح ومفهوم، حتى أمام من يختلف معنا. والأكثر من ذلك، تحليلنا في كثير من المرات بالمرونة، مدفوعين بروح التوافق. وبإدراكنا بالمطالبة بتجميع اقتراح المملكة المتحدة مع اقتراحنا، وتحقيقاً لذلك قدمنا ورقة عمل تُعبر تماماً عن اقتراح المملكة المتحدة، على الأقل في جوهره. وهكذا فإن مقدمي ذلك الاقتراح لم يفلت منهم شيء من ناحية سلامة مبادرتهم. وبالإضافة إلى ذلك فإن الوفد الروسي، آخذاً في الاعتبار أن عدداً من الوفود لم يكونوا مستعدين للبدء في مفاوضات مباشرة بشأن أي اتفاقية، اتخذ خطوة إضافية ليستوعب اهتماماتهم، ووضع عبارة بشأن صياغة عناصر رئيسية لاتفاقية بدلاً من كلمة "مفاوضات". وهذا معروف للجميع؛ بالإضافة إلى أنه حظي بموافقة الأغلبية العظمى من المشاركين في المؤتمر. وكانت هناك إشارات متفائلة لإحراز تقدم صوب حل وسط يفي بالحد الأدنى من معايير الشمول والتوازن في برنامج العمل. وكما تعلمون كان من المستحيل إحراز مزيد من التقدم لأسباب خارجة عن نطاق سيطرتنا.

وبالإضافة إلى ذلك، وفي جلسة ٢١ حزيران/يونيه عرضنا فكرة القيام باستعراض شامل لجميع الاقتراحات التي ما زالت مدرجة أمام المؤتمر من أجل التأكد أنها تفي بمعايير الشمول والتوازن التي ذكرناها لتونا. والوصول على هذا الأساس إلى أفضل الخيارات. وتحدثنا أيضاً عن أهمية وجود فهم مشترك للهدف النهائي الذي نأمل في التوصل إليه في نهاية العملية الهادفة إلى الاتفاق على برنامج العمل. وبسبب عدم وجود مثل هذا الفهم فسوف تكون مناقشتنا جميعها دون طائل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي والآن أعطي الكلمة لممثل الهند.

السيد فارما (الهند) (تكلم بالإنكليزية): لقد استمعنا باهتمام إلى المناقشة في هذا الصباح وأتيحت لنا الفرصة في الجلسة العامة الأخيرة للإعراب عن نهجنا، وهو في جوهره يتجه إلى دعم جهودكم التي أطلقتموها. وللأسف لا تزال هناك ثغرات نحتاج إلى معالجتها ونأمل أن تواصلوا الاضطلاع بالمشاورات في الفترة بين الدورتين لاكتشاف السبيل للتحرك قُدماً.

ومع وجود عدد من المقترحات المعروضة، فإننا نود أن نُذكر أنفسنا بأن اقتراحات مجموعة الـ ٢١ يتعيّن أيضاً أن توضع في الاعتبار.

ومع أننا نفضل كثيراً التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل موضوعي يشمل المفاوضات - وقد أعربنا عن موقفنا المبدئي بشأن ذلك من قبل - فإننا نحتاج إلى مراعاة احتمال عودتنا إلى الجزء الثالث والأخير من دورة هذا العام مع استمرار الجمود القائم الآن. وهذا بالطبع سيكون أمراً مؤسفاً جداً سواء من ناحية ما يتعيّن أن نعمله في المؤتمر أو من ناحية الإشارة التي نرسلها إلى المجتمع الدولي الأكثر اتساعاً.

وبالطبع تتضمن الخيارات المختلفة خياراً أقل تفضيلاً ولكنه في هذه الظروف قد يكون الخيار العملي أكثر من غيره، وهو العودة إلى المناقشات غير الرسمية المنظمة التي جرت في العام الماضي. ونحن ندرك أن هذا الاقتراح لم يحصل على كلمات قوية من التأكيد حتى في الماضي؛ ولكن بعد أن مررنا طوال دورتين بعملية معالجة اقتراحات محددة، ونحن نود أن نشكر جميع الوفود التي بذلت الجهود في هذا الصدد، فإن هذا أمر يتعيّن علينا أن نضعه في اعتبارنا.

السيد الرئيس، إننا نود أيضاً أن نُذكر أنفسنا بأن هناك قضيتين أخريين عاجلتهما في الماضي: أداء المؤتمر لأعماله بطريقة محسّنة وفعالة وقضية توسيع العضوية. ورغم أن التوافق على هاتين القضيتين لا يزال بعيداً عن متناولنا فإن ذلك لا يعني أننا لا نسعى - ربما من خلال منسقين خاصين - إلى معرفة ما إن كان يمكن إجراء مشاورات بشأن هذين الموضوعين بالتحديد.

وقد قام السيد مولر، الأمين العام للمؤتمر والممثل الشخصي للأمين العام، بتنظيم منتدى مشترك بين مؤتمر نزع السلاح والمجتمع المدني منذ أسبوعين تقريباً، واعتقد أنه كان حدثاً مفيداً للحصول على فكرة عن مكاننا وكيف ينظر مجتمع نزع السلاح الأوسع إلى المؤتمر. ويجب أن أقول إن هذا المنتدى كان بالفعل تجربة جعلتنا نفتح أعيننا ونستوعب الآراء التي قيلت فيما يتعلق بالمؤتمر. ومسؤوليتنا كدول أعضاء أن ندرك مقدار ما نستطيع أن نحققه من هذا

المؤتمر وأن نبدأ بالسير في الطريق الصحيح. وهكذا يا سيدي الرئيس سنشجعكم على إجراء هذه المشاورات في الفترة بين الدورتين؛ وسوف تحصلون دائماً على دعم الوفد الهندي.

وقبل الختام اسمحوا لي أن انضم إلى الوفود الأخرى في الإعراب للوفد التركي عن تعازينا وتضامنا بعد الهجوم الإرهابي البشع في اسطنبول.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكرك يا سعادة السفير وأعطي الكلمة الآن لسفير الولايات المتحدة السفير وود.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي أولاً أن أعرب عن خالص التعازي لوفد تركيا للهجمات الإرهابية البشعة الأخيرة في اسطنبول. وهذا حدث آخر يُذكرنا بأهمية التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب. واسمحوا لي أن أقول للوفد التركي إن حكومة الولايات المتحدة وشعبها يقفان معكم في هذا الوقت الصعب، ومرة أخرى فإن مشاعرنا تنحاز إلى أسر المصابين وأصدقائهم.

واسمحوا لي أيضاً أن أوجه كلمة وداع إلى صديقي الحميم السفير النرويجي. وقد شعرت بالتقدير الكبير لتوجيهه ومشورته في عدد من قضايا نزع السلاح. وقد تكون هذه عبارة مستهلكة ولكني أقول له إننا سنفتقده كثيراً. وأتمنى له كل خير في جهوده المقبلة.

السيد الرئيس، إن برنامج العمل الذي قدمتموه على أساس اقتراح المملكة المتحدة هو بصراحة آخر فرصة طيبة لإعادة مؤتمر نزع السلاح إلى العمل. وفي حين أنه ليس برنامجاً مثالياً، فإنه أفضل فرصة لدينا للوصول إلى توافق بشأن برنامج عمل في هذه الدورة. ولذلك فإن وفدي يرحّب بقراركم باتخاذ إجراء في هذه الدورة بشأن النص بصيغته الحالية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكرك يا سعادة السفير. هل يود أي وفد آخر أن يأخذ الكلمة؟ نظراً لأنه يبدو أنه لا يوجد أحد، ولذلك فإني أود أن أقول بضع كلمات.

لقد اقترحت الرئاسة برنامج عمل لأننا نعتقد أنه من الضروري لمستقبل مؤتمر نزع السلاح أن نعتمد برنامج عمل الآن. ونحن نعتقد أيضاً - وهذا رد على بعض الأسئلة - أنه إذا وضعنا في الاعتبار مقدار الوقت المتاح لنا في هذا العام فإن هذا هو أقصى ما نستطيع أن نخطط له ونحن لا نستطيع أن نركز على أكثر من بند واحد محدد جداً ولكنه بند مرن. ونحن نعتقد أيضاً أنه ينبغي لنا، قبل اتخاذ الخطوات التالية، أن تكون لدينا مواقف واضحة بشأن اقتراحنا: وهو اقتراح رسمي جداً من الرئاسة بشأن برنامج العمل لعام ٢٠١٦. وفيما يتعلق بالمسائل التي أثّرت، فإني أعتقد أنني قد أجبت عليها جميعاً في الكلمتين الافتتاحيتين الطويلتين جداً اللتين أدليت بهما. وبناءً على ذلك، وكما بدأنا اقتراح الرئاسة بطريقة رسمية جداً، فإني أود أيضاً أن أنهي هذا الاقتراح بطريقة رسمية جداً. ولذلك فإني أرغب أن أعرض مشروع البرنامج لقرار رسمي من جانب المؤتمر. والكلمة لممثل الاتحاد الروسي.

السيد دينيكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): السيد الرئيس، أعتقد أن الاتحاد الروسي قد أعرب بوضوح كامل عن موقفه الذي قال فيه إن لديه اعتراضات من ناحية المبدأ على المشروع المقدم إلينا. ولذلك فإننا نود أن نعلن أن وفدنا لا يستطيع أن ينضم إلى التوافق لأسباب مبدئية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أنا أفهم هذه النقطة التي أثارها ممثل الاتحاد الروسي، ولكني أعتقد في هذه المرحلة أنه لن تكون هناك مشكلة في الاستمرار بطريقة رسمية جداً. وأنا أفهم أن اقتراحنا كان رسمياً جداً، وأنا أود، قبل الجزء الثاني من رئاستنا، أن أحصل على الموقف الواضح من جانب جميع أعضاء المؤتمر بشأن اقتراحنا. وأنا أعتقد أن هذه المواقف ستكون مفيدة أيضاً للعمل في العام القادم.

وهكذا فليني أود مرة أخرى أن أعود إلى وجهة نظري الرسمية جداً. وأنا الآن أقدم مشروع المقرر بوضع برنامج عمل لدورة ٢٠١٦ على النحو الوارد في ورقة العمل CD/WP.595 لاتخاذ قرار رسمي بشأنه. هل هناك أي اعتراض على اقتراحنا؟

أقر باعتراضات ممثل الاتحاد الروسي، وبهذا أخلص إلى أن الاقتراح المقدم إلى المؤتمر لن يحصل على توافق الآراء.

هل يود أي وفد أخذ الكلمة؟ لا يبدو أن هناك أي وفد يريد أخذ الكلمة. وألاحظ رسمياً ومع الأسف أن مشروع المقرر بوضع برنامج عمل لدورة ٢٠١٦ كما يرد في ورقة العمل CD/WP.595 لم يتم اعتماده. تم رفض المشروع. ويظل الباب مفتوحاً لمزيد من المشاورات بشأن برنامج العمل أثناء فترة تعطيل الدورة.

الكلمة للمملكة المتحدة، السفير رولاند، لك الكلمة.

السيد رولاند (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، إن الاقتراح الذي عرضناه والذي تم تعميمه في الوثيقة CD/2055 يوضح اعتقادنا بأن هذا المجتمع يريد أن يحرز تقدماً في موضوع نزع السلاح وخاصة نزع السلاح النووي قبل كل شيء. وهذا التقدم سيتم قياسه بصورة مجدية للغاية من خلال تقليل أعداد الأسلحة النووية أو إحداث تغييرات في أهميتها في العقيدة الأمنية للدول الحائزة لها. ولتحقيق هذا التقدم بهذا المعنى فإن الدول الحائزة للأسلحة النووية مطالبة بأن تدخل في المناقشة.

لقد قدمنا هذا الاقتراح لأننا أردنا أن تدخل الدول الحائزة للأسلحة النووية في هذه المناقشة بنسق ملائم لها للمشاركة ولكن يمكن لنا من خلالها النهوض بأهدافنا الشاملة. وأنا أفهم تحفظات الاتحاد الروسي نظراً لأنه عرض عليه إحداث مزيد من التخفيضات الكبيرة - وهي تخفيضات متبادلة - في الأعداد الشاملة ولم يتمكن من الرد على هذا العرض الهام من الولايات المتحدة. وسوف تواصل المملكة المتحدة العمل للتوصل إلى طريقة تستطيع بها الدول غير الحائزة للأسلحة النووية وجميع الدول الحائزة لها وجميع الدول التي تملك أسلحة نووية للجلوس معاً ومناقشة ذلك بطريقة مثمرة بغرض التوصل إلى طريقة مجدية للتقدم بشأن نزع السلاح النووي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكرك يا سعادة السفير. وبذلك نختم عملنا اليوم. ستنعقد جلستنا العامة التالية يوم الثلاثاء ٢ آب/أغسطس ٢٠١٦ الساعة ١٠ في قاعة المجلس. وأتمنى لكم جميعاً إجازة صيفية طيبة.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٤٠.